(357) تفضلا منه وزيادة في الانعام عليهم. قوله تعالى: ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب ﷲ فانتظروا إني معكم من المنتظرين (20) آية حكى اﷲ تعالى عن هؤلاء الكفار أنهم قالوا: هلا أنزل على محمد آية وأرادوا بذلك أنه يضطرهم إلى المعرفة ولا يحتاجون معها إلى النظر والاستدلال، ولم يطلبوا معجزة يستدل بها على صدقه، لانه قد كان أتاهم بالمعجزات التي تدل على صدقه فلم يجبهم اﷲ على التمسوه، لان التكليف يمنع من الاضطر إلى المعرفة، لان الغرض بالتكليف التعريض للثواب. واو عرفوا اﷲ تعالى ضرورة لما استحقوا ثوابا فكان ذلك ينقض غرضهم. وقال ابوعلي: طلبوا آية سوى القرآن. والاصل في (لولا) امتناع الثاني لكون الاول كقولك: لو لازيد لجئتك فخرجت إلى معنى التحضيض بأنه ليس ينبغي ان يمتنع ذا لكون غيره قوله " فقل إنما الغيب ﷲ " معناه إن ما لا تعرفونه ولانصب لكم عليه دليل يجب أن تسلموا علمه إلى اﷲ، لانه العالم بالخفيات وما يكون في المستقبل، فلاجل ذلك لا يفعل الاية التي اقترحتموها في هذا الوقت لما في ذلك من حسن التدبير ووجه المصلحة. والغيب خفاء الشئ عن علم العباد، واﷲ تعالى عالم الغيب والشهادة لانه عالم لنفسه يعلم الاشياء قبل كونها وبعد كونها لايخفى عليه خافية. وقوله " فانتظروا " معناه انتظروا ما وعدكم اﷲ من نصر المؤمنين وقهر الكافرين وانزال الذل العقاب بهم إن أقاموا على كفرهم ف " إني معكم من المنتظرين " لذلك.